16 ème Année No. 804

Lundi — 29 — 11 — 194

الرسالة

نشرة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

ثمن العدد ٢٠ مليما

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٨٠٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٨ محرم سنة ١٣٦٨ — ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٨ » السنة السادسة عشرة

مثل المهذبين من بنى آدم

عندنا فى دارنا الريفية عصبة من كلاب الحراسة مختلفة الأسنان والألوان والجنس تعيش فى حال مدنية عجيبة : فى الليل تتعاون على النباح وتتساعد فى الهجوم ، فإذا نبح أحدها سواد إنسان أو ريح ذئب استنبحها جميعاً واستمدادها جميعاً ، لا تسأله ما ذا نبح ولا لما ذا عدا . وفى النهار ترتبض متقابلة فى ظلال الشجر ، أو ترقد متجاورة على قش الأرز ، تتهارش حيناً وتتقاتل حيناً ، والصغير يمد إلى الكبير فيعضه وهو هادئ مستسلم ، والضعيف يجرؤ على القوى فيركبه وهو وادع مستكين .

ثم هذبناها فتهذبت ، ودربناها على النظام فتدربت ؛ وألقى فى روعها أن تأخذ بطرف من مدنية الكلاب الأوربية فأحسنت لثم الفم ، وأتقنت ملق العين ، وأجادت بصبصة الذيل ؛ ثم أسرفت فى الرقة وأغرقت فى التظرف حتى ليكاد كل كلب منها أن يقول : ضعوا على رأسى القبعة ! !

تلك حال كلابنا ما دامت خارجة من سلطان البطن عاليه وسافله ؛ فإذا قدم إليها الكلاب وجبة الغداء ، أو عثر أحدها على عظمة فى حواشى الفناء ، انقلب التراحم قسوة ، والتعاطف جفوة ، والتهارش حرباً ، والتفلية عضاً ، والمدنية وحشية ، والإيثار أنانية ؛ فالأم تنكر ولدها ، والأخ لا يعرف أخاه ، والطعام الوافر المختص والمشترك تتنازعه المخالب الحداد والأنياب المُنْصل ، فيخرج بالخطف من فم إلى فم ، وينتقل باللقف من يد إلى يد ؛ والكلاب الضعاف والجراء الصغار يقفن منكمشات على بعد ، يسألن بالحق ويتوسلن بالقرابة فلا يرين إلا النظر الشزر ، ولا يسمعن إلا الزئير المهدِّد ؛ حتى إذا غاب الطعام فى الأجواف ، ولعقت الألسن آثاره على الخراطيم ، أشبلت الأم على ولدها ، وأقبل الذكر على أنثاه ، وعطف الأخ على أخيه ، وعادت إلى الكلاب حياتها المدنية من سرح الفراش وحنان التفلية وألفة النباح ! !

ذكرت بهذه العصبة عُصَباً أخرى فى (ايلك ساكسس) وفى (قصر شايو) تلبس الفراك ، وتحذق المواضعات[1] ، وتحفظ الرسوم ، وتفتنُّ فى الظرف ، وتبالغ فى المجاملة ؛ فإذا لمس أحدهم ثوب الآخر عن غير قصد اعتذر ، أو لفظ جملة من غير ابتسام تأسف ! يقضون أيامهم فى التشاور الرقيق ، ويمضون ليالهم فى التزاور البهيج ؛ ويأدب بعضهم لبعض المآدب الفخمة ، يتساقون فيها الوسكى على نُقَل (الكافيار) ، ويتناوبون الرقص على نغم (الجاز) ، ويتبادلون باللسان المسول ألفاظ السلام والأمن والعدل والإنسانية والحرية والديمقراطية والعهود والمواثيق ؛ حتى إذا جلسوا إلى مائدة السياسة ، وقُدم إليهم الطعام العربى المرىُّ والشراب الشرقى الهنىُّ ، تحلبت الأشداق ، واحمرت الأحداق ، وانقلبت حُلل الفراك جلود نمور ، وتحولت الأصابع فى القفافيز مخالب صقور ، ووقف

(١) المواضعات : الإتيكيت ، والرسوم : البروتوكول .